

نهاية الدراية

[495] في آداب المستجير فائدة: في جملة من الآداب منها: أن يبدأ من أرجح شيوخ بلده عقلا، وورعا، وزهدا وعلما، ودينا، وعملا، فإذا أفرغ مهماتهم فليرحل على عادة المحدثين المبرزين، ولا يحملنه الإعجاب بما عنده على التساهل في التحمل والاتقان، والاكمال، فيخل بشئ من شروطه. وينبغي أن يستعمل ما يسمعه من أحاديث الاعتقادات والعبادات ومكارم الاخلاق ولا سيما الاحاديث الواردة في فضائل آل محمد، ومناقبهم، وهكذا ما ورد في ذم أعدائهم، فإن استعمال ذلك مما يؤكد التوفيق، وهو من حق (1) الله تعالى، وزكاة الحديث، وما يوجب حفظه. ومنها: وهو أحسن الآداب المرضية، أن يعظم أهل العلم والحديث، ولا سيما الشيوخ، خصوصا شيوخه، ومن سمع منهم، وليتحرر رضاءهم. ولا يطول عليهم بحديث يضجرهم. ويستشيرهم في أموره، وما يشتغل فيه، وكيفية اشتغاله. وينبغي له إذا ظفر بسماع أن يرشد إليه غيره، ولا يكتمه، فإن كتمه من الأمور القبيحة، ولعلها تورث عدم الانتفاع بالمسموع، فإن من بركة الحديث إفادته ونشره. وليحذر كل الحذر من أن يمنع الحياء أو العجب والكبر من السعي التام في التحصيل، وأخذ _____ (1) في المتن ههنا كلمة: (ألا) زائدة.